الدرعية. وقد حاصر المضايفي مدينة الطائف التي استسلمت بعد انسحاب الشريف غالب إلى مكة وبعد أن كانت القوات السعودية القادمة من الدرعية قد وصلت لمعاونة المضايفي عام ١٢١٧هـ/١٨٠٣م وعينت الدرعية المضايفي أميراً على الطائف والمناطق التابعة لها(١٨).

وبعد ذلك اتجهت قوات الدرعية بقيادة الأمير سعود الذي جمع الغزو السعودي وتوجه به نحو الحجاز. وعند وصوله الطائف انضم إليه المضايفي وزحفت الجيوش السلفية الكثيفة نحو مكة وكان ذلك في موسم الحج. وقد انتظر الأمير سعود حتى انقضى هذا الموسم وانصرف الحجاج إلى ديارهم. ولما شعر الشريف غالب بعدم قدرته على مقابلة هذا الجيش ترك مكة وتوجه إلى جدة وترك الأمر في مكة لأخيه الشريف عبدالمعين بن مساعد الذي أعلن طاعته واستعداده لتسليم مكة على أن يبقى في شرافتها. فقبل الأمير سعود الذي كان يعسكر في وادي السيل بين مكة والطائف. وهكذا دخل السلفيّون مكة. وقرىء على منبر الحرم الشريف كتاب الأمان العام لأهل مكة. وإليكم نص الكتاب المعطى من الأمير سعود إلى وفد الشريف عبدالمعين:

من سعود بن عبدالعزيز:
إلى كافة أهل مكة والعلماء والأغاوات وقاضي السلطان
السلام على من اتبع الهدى.. أما بعد:

«فأنتم جيران وسكان حرمه آمنون بأمنه إنما ندعوكم لدين الله ورسوله» قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» من سورة آل عمران آية ٦٤. فأنتم في وجه الله ووجه أمير المسلمين سعود بن عبدالعزيز وأميركم عبدالمعين بن مساعد فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله والسلام».

دخل الأمير سعود مكة يوم السبت في ٨ محرم ١٢١٨هـ/١٨٠٣م. وفي مكة ألقى الأمير سعود خطاباً طويلاً وضح فيه مبادىء الدعوة السلفية، ودعا الناس إلى هدم القباب المقامة على بعض القبور فهدمت. وأمر بتدريس كتاب «كشف الشهباب» في المسجد الحرام في حلقة عامة يحضرها العلماء والأهالي.

---

(١٨) Brydges, A Breif History, p. 19.
- حسين خزعل، ص٣٧٥.